Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا بل إنه من الصعب اختيار خاصة واضحة واحدة تشترك فيها الروايات المعاصرة إلى حد يسمح بإصدار تعميم محكم ينطبق عليها كلها أو على أكثرها. وليس هناك وصف واحد يناسب «مناخ الفكر» في زماننا. للمرء أن يتحدث عن الأنواع، عن المدارس المختلفة للحرارة والضوء والصوت، عن روايات اليسار، عن روايات اليمين، عن روايات بلا أجنحة تحفر عميقاً في تربة منطقة ما، عن روايات الأجيال التي تجعل أبناء الجيل الثالث أو الرابع يضرسون بآثام آبائهم، عن الروايات التاريخية وروايات المحقق السري والروايات الجنسية. وحتى التقسيمات الجزئية بالجنس أو الطبقة أو الموضوع أو المنطقة لا تبل غليلاً. فالألوان تتضارب والخريطة تضطرب بكثرة تفاوت الحدود وتقاطعها.

ومع ذلك لا بد من وجود شيء مشترك. وحتى ذلك الثائر الأكبر، شلي، أدرك أنه

لا بد من وجود تشابه على نحو ما بين جميع كتّاب أي عصر من العصور، ولكنه لا يعتمد على إرادتهم. فهم لا يستطيعون الإفلات من الخضوع لمؤثر مشترك ينشأ من تركيبة لا متناهية من الظروف التي تخص الزمن الذي يعيشون فيه، مع أن كل واحد منهم هو صانع المؤثر ذاته الذي يتخلل وجوده.

الاتجاه نحو جوانية أوسع

من بين التعميمات التي يمكن التفكير في إطلاقها على الرواية، ربما كان أسلمها القول بأنها تولي اهتماماً أكبر لما يفكر فيه أشخاصها